



كلمة

معالي الدكتور سالم بن محمد المالك
المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
-إيسيسكو-

في افتتاح

المؤتمر الإسلامي الثامن لوزراء البيئة

«دور العوامل الثقافية والدينية في
حماية البيئة والتنمية المستدامة»

2-3 أكتوبر 2019

(الرباط، المملكة المغربية)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

**صاحبة السمو الملكي الأميرة سمية بنت الحسن،
أصحاب المعالي والسعادة رؤساء الوفود،
ضيوفنا الكرام،**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

شرف أن يحظى هذا المؤتمر بالرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس يحفظه الله،

وشرف أيضاً لهذا المؤتمر أن يحظى بالدعم السخي من حكومة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز يحفظه الله،

وشرف كبير وتقدير جَمَّ أن تكون صاحبة السمو الملكي الأميرة سميّة بنت الحسن بن طلال، ضيف شرف لهذا المؤتمر نيابة عن والدها.

**صاحبة السمو الملكي،
أصحاب المعالي والسعادة،**

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**﴾.

أرضنا المثخنة بجراحها تشكو وتئن. حق لها على حاضرها أن تبكي وإلى ماضيها أن تهفو وتحن.

كوكبنا الأزرق ليس بخير، إنه يتعرض لتدمير شامل هائل لنظامه البيئي. إنذار يتلوه إنذار، وما أكثر النذر المتوعدة بانتزاع صامت لملكية الأرض من جنس البشر!

الموارد الطبيعية تلوّثت ومساحات الاستيطان للنبات والحيوان تراجعت.

إن أعداد النازحين بسبب الجفاف والكوارث الطبيعية فاقت عدد اللاجئين من الحروب والصراعات العرقية. وإذا استمر هذا الوضع، فإن حوالي سبعمائة

(700) مليون نسمة غالبيتهم من دول العالم الإسلامي سيضطرون إلى هجرة مناطقهم في أفق عام ألفين وثلاثين (2030م).

كشفت التقارير الموثوقة الصادرة عن المؤسسات والهيئات المتخصصة أرقاماً مرعبة وحقائق مفرعة حول التغيرات المناخية، أرقاماً وحقائق تبعث على القلق من ارتفاع حرارة الأرض وتندر بكوارث حقيقية ونوازل مأساوية للموارد الطبيعية، خاصة وقد تضاعف عدد الكوارث، فمن خمسمائة وتسع وتسعين (599) كارثة بيئية عام ألفين واثنين (2002) إلى ألف ومائة (1100) عام ألفين وسبعة عشر (2017).

يتخوف العلماء من أن الوتيرة الحالية لسير الأمور ستنتقلنا بسرعة إلى بلوغ بل تجاوز درجة ونصف إلى درجتين مئوية أو أكثر في ارتفاع حرارة الأرض، حيث ستتنامي التقلبات المناخية المفاجئة والعنيفة، وتفقد الكثير من الكائنات الحية مساكنها بنسب قد تصل إلى 10% من موائلها الطبيعية، ويكتسح التصحر 13% من مساحة الأرض، وتزايد درجة حموضة المحيطات.

سيتأثر بذلك الأمن المائي والغذائي للمجتمعات والدول.

صاحبة السمو الملكي،

أصحاب المعالي والسعادة،

إنني هنا أتساءل، وبكل أسف، عن جدوى المعاهدات الدولية حول المناخ، إذا كانت الدول الكبرى هي صاحبة القدر الأكبر من الانبعاثات المسؤولة عن الاحتباس الحراري، ولا تفي بالالتزام المطلوب ضمن المجتمع الدولي في قضية إنسانية كهذه، بل وتتصل من المسؤوليات القانونية التي أخذتها على عاتقها في قمة باريس أمام غلبة المصالح الآتية للجشع التجاري والصناعي. وعلى حساب من؟

على حساب الحقوق البيئية للأجيال القادمة.

إنّ دولتين من الدول الكبرى مسؤولتان عن أربعين بالمائة 40 % من الانبعاثات الكربونية.

صاحبة السمو الملكي، أصحاب المعالي والسعادة،

رغم كل ما نشهده من معالم الأزمة البيئية المعاصرة، إلا أن أملنا بالله وفي
عالمنا الإسلامي كبير.

أملنا أيضا في تكاتف الجهود..

أملنا في العمل المشترك داخل عالمنا الإسلامي وخارجه..

أملنا في المبادرات النوعية الجادة لحماية البيئة والمحافظة عليها.

لقد أعلنت أكثر من ستين (60) دولة عزمها خفض انبعاثات الغازات المسببة
للاحتباس الحراري إلى الصفر في قمة المناخ التي انعقدت الأسبوع الماضي بمقر
الأمم المتحدة بنيويورك. وهذا شيء جيد إذا التزمت هذه الدول بذلك.

فهل تلتزم حقا؟؟

إنّ من مبادرات العالم الإسلامي، على سبيل المثال لا الحصر، ما قامت به
دولة باكستان حيث غرست أكثر من مليار شجرة في السنوات الخمس الأخيرة،
وتعهدت بغرس عشرة مليارات شجرة أخرى في السنوات الخمس المقبلة، وما
تقوم به حكومة المملكة العربية السعودية من دعم لجائزة المملكة العربية
السعودية للإدارة البيئية في العالم الإسلامي. وكذلك المملكة المغربية التي
أعلنت عن إحداث «شبكة الشباب الإفريقي من أجل المناخ» التي تهدف إلى
إعلاء الحس القيادي والابتكار وإبراز الدور الإيجابي للشباب الإفريقي.

وهناك الكثير من المبادرات من دول عالمنا الإسلامي التي لا يتسع المجال لذكرها.

وأودّ هنا أن أؤكد استعداد الإيسيسكو للتعاون على برامج عمل مع كل مبادرة
مقدمة من الدول الأعضاء في عالمنا الإسلامي.

أعلن لكم اليوم وأؤكد أن الإيسيسكو أخذت على عاتقها التحول الكامل إلى
مؤسسة صديقة للبيئة حسب الأنظمة والمعايير الدولية في تدبير عملها وتسييرها
اليومي لأنشطتها مع الدول الأعضاء وغيرها.

صاحبة السمو الملكي، أصحاب المعالي والسعادة،

إن جدول أعمال هذه الدورة ووثائقها المعروضة أمامكم للنقاش، يعكسان الإرادة الجماعية للعمل المشترك لدول العالم الإسلامي في مختلف المجالات التنموية البيئية. وقد اخترنا شعاراً لهذه الدورة «**دور العوامل الدينية والثقافية في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة**». ويأتي هذا إيماناً بأن رصيد القيم الدينية والثقافية له دور أساس في التربية والتنشئة الاجتماعية، وفي توجيه أهداف العمل التنموي ووسائله، حيث تناولت موضوعه اليوم مختلف الديانات والمؤسسات الدولية، علماً بأن الغنى الحضاري للدين الإسلامي، وحياتياً وتشريعاً وممارسة، كفيل بجعله في مقدمة المساهمين في هذا المجال.

وإذ أرجو أن تتكلل أعمال هذا المؤتمر المبارك بالنجاح، أسأل الله العلي القدير أن يُلهمنا الحكمة والسداد والصدق والرشاد في القول والعمل، وفي بث روح الأمل، وأن تساهم شعوب العالم الإسلامي في حماية بيئتها والمحافظة على كنوزها من غير سأم أو ملل.

﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾.
صدق الله العظيم،

والسلام عليكم ورحمة الله.